

شكر واعتذار

أكرمتني أكرمك الله
بيانه عندك يعصاه
ويعلم الشعر ونجواه
فاغرورقت بالشعر عيناه!
وأعذب الطبع وأصفاه!
يرى لهذا النبل أشباه
بات على الأشواك جنباه
وامتد كالموجة يغشاه
عن ذلك الليل وعقباه
ماح محاً الفجر وأخفاه؟
وخشية الله وتقواه
تهمي ولا المزنة ترعاه
تحمل لي الخير وبشراه
في فلک أنت محياه
يا رحمة الله ونعماه

أبي! أخي! كعبة آمالنا
أعجب ما في الشكر أني امرؤ
يا من يرى القلب وشكواه
كم شاعر منطقته خانه
ما أكرم الخلق وأسماه!
إنك فردٌ دون ثانٍ ولن
عفوك عن حال فتى متعب
طال به الليل على حيرة
يسائل الليل على طوله
والنور أين النور؟ هل غاله
قد كدت لولا ثقة لا تهني
أقول جف البر لا ديمة
حتى رأيت الخير في طلعة
في لمعة تومض في فرقد
حمدت ربي وعرفت الرضى